لاحقيقة الهلاك في اسم نحو قوله في اصحاب وقري ان بالفتح
امن بان وعد الله حق ولكل من الجنسين المذكورين درجات
اي منازل ومراتب من جزاء ما علوا منها فان قلت كيف
درجات وقد جاء الجنة درجات والنار دركات قلت
يقال ذلك على وجه التغليب لاشتمال كل على الفريقين
اعمالهم وهم لا يظلمون وقري بالنون تعليل معلله محذوف
كلام عليه كانه قيل ولنوفيهم اعمالهم ولا تظلمهم حقوقهم قدر
على تقادير اعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب دركات
عرضوا الذين كفروا على النار ناصب الظرف هو القول المضمر
تم وعرضهم على النار تعذيبهم بها من قولهم عرض بنو فلان
اذا قتلوا به ومنه قوله تعالى النار يعرضون عليها ويجوز ان
النار عليهم من قولهم عرضت الناقة على الحوض يريد ون
عليها فقلبوا ويدل عليه تفسير ابن عباس يجاء بهم اليها فيكشف
اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها اي ما كتب
الطيبات الا ما قد اصبتموه في دنياكم وقد ذهبتم به واخذتم
بعد استيفاء حظكم شيء منها وعن عمر رضي الله عنه لو شئت
لصلائق وصناب وكراكر واسنمة ولكني رايت الله تعالى
م طيباتهم فقال اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا وعنه لو
ت اطيبكم طعاما واحسنكم لباسا ولكني استبقي طيباتي
ول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل على اهل الصفة وهم
شياههم بالادام مايجدون لها رقاعا فقال انتم اليوم خير
د واحدكم في حلة ويروح في اخري ويغدي عليه بجفنة
ه باخري وليستر بيته كما تستر الكعبة قالوا نحن يومئذ
ل انتم اليوم خير وقري اذهبتم بهمزة الاستفهام واذهبتم
همزتين فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان وقري
ان بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
سقون بضم السين وكسرها واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف
جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف
عوج وكانت عاد اصحاب عمد يسكنون بين رمال مشرفين
ض يقال لها الشحر من بلاد اليمن وقيل بين عمان ومهرة
ت النذر والنذر جمع نذير بمعني المنذر او الانذار من
ن قبله ومن خلفه ومن بعده وقري من بين يديه ومن بعده
وا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم والمعني ان
السلام قد انذرهم وقال لهم لا تعبدوا الا الله اني اخاف
ب واعلم ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين سيبعثون
نذرون نحو انذاره وعن ابن عباس رضي الله عنه يعني
بعثوا في زمانه ومعني من خلفه على هذا التفسير ومن
هذا اذا علقت وقد خلت النذر بقوله انذر قومه ولك
له وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه اعتراضا
مير وبين ان لا تعبدوا ويكون المعني واذكر انذار هود
الشرك والعذاب العظيم وقد انذر من تقدمه نفر من

الرسل

الرسل ومن تاخر بمثل ذلك فاذكرهم قالوا اجئتنا لتافكنا الافك
الصرف يقال افكه عن رايه عن الهتنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا
من معالجة العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين ان كنت
صادقا في وعدك قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به
اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون فان قلت من اين طابق قوله
انما العلم عند الله جوابا لقولهم فاتنا بما تعدنا قلت من حيث ان
قولهم هذا استعجال منهم بالعذاب لا تري الي قوله بل هو ما استعجلتم
به فقال لهم لا علم عندي بالوقت الذي يكون فيه تعذيبكم حكمة وصوابا
انما علم ذلك عند الله فكيف ادعوه بان ياتيكم بعذابه في وقت عاجل تقترحونه
انتم ومعني وابلغكم ما ارسلت وقري بالتخفيف ان الذي هو شاني
وشرطي ان ابلغكم ما ارسلت به من الانذار والتخويف والتصريف عما
يعترضكم لسخط الله بجهدي ولكنكم جاهلون لا تعلمون ان الرسل
لم يبعثوا الا منذرين لا مقترحين ولا سائلين عما اذن لهم فيه فلما راوه
في الضمير وجهان ان يرجع الي ما تعدنا وان يكون مبهما قد وضح امره بقوله
عارضا اما تمييز واما حال وهذا الوجه اعرب وافصح مستقبل اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا والعارض السحاب الذي يعرض في افق من
السماء ومثله لحبي والعنان من حبا وعن اذا عرض واضاقه مستقبل
وممطر مجازية غير معرفة بدليل وقوعها وهما مضافا فان الي معرفتين
وصفا للنكرة بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء
بامر ربها بل هو القول قبله مضمر والقايل هود عليه السلام والدليل عليه
قراءة من قرا قال هود بل هو وقري ما استعجلتم به هو ريح اي قال الله قل
تدمر كل شيء تهلك من نفوس عاد واموالهم الجم الكثير فعبر عن الكثرة بالكلية
وقري يدمر كل شيء من دمر دمارا اذا هلك فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم
كذلك نجزي القوم المجرمين لا ترى الخطاب للراي من كان وقري لا ترى
على البناء للمفعول بالياء وبالتاء وتاويل القراءة بالتاء وعن الحسن لا ترى
بقايا ولا اشياء الا مساكنهم ومنه بيت ذي الرمة فابقيت الا الصلوع
الجراشع وليست بالقوية وقري لا يري الا مساكنهم ولا يري الا مسكنهم
روي ان الريح كانت تحمل الفسطاط والظعينة فترفعها في الجو حتي ترى
كانها جرادة وقيل ولما ابصرا لعذاب امراة منهم قالت رايت ريحا
فيها كشهب النار وروي انه اول ما عرفوا به انه عذاب انهم راوا ما كان
في الصحراء من رجالهم ومواشيهم تطير بهم الريح بين السماء والارض
فدخلوا بيوتهم وغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب وصرعتهم
وامال الله عليهم الاحقاف فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين
ثم كشفت الريح عنهم فاحتملتهم فطرحتهم في البحر وروي ان هودا عليه
السلام لما احس بالريح خط على نفسه وعلي المومنين خطا الي جنب عين
تنبع وعن ابن عباس اعتزل هود ومن معه في حظيرة ما يصيبهم
من الريح الا ما يلين علي الجلود وتلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن
بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا راي الريح فزع وقال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما ارسلت
به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به واذا راي مخيلة قام وقعد
وجاء وذهب وتغير لونه فتقول له يا رسول الله ما تخاف فيقول اني

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)